التوزيع المكاني لمخابز مدينة القبة الليبية في جغرافية الصناعة

د . عبد العزيز سعد امعيزيق سليمان ــ قسم الجغرافية - كلية التربية– جامعة عمر المختار البيضاء
د- منصور موسي محمد ــ قسم الجغرافية - كلية التربية - جامعة القبة

Abstract of the resear

The Libyan people are among the most Arab peoples who love bread and consume it, and this is due to the nature of the Libyan diet, which made it a main component of their daily food, as this study dealt with the spatial distribution of the bread and baking industry in the Libyan city of Quba, as this study relied on several criteria to evaluate this distribution, the most important of which is the concentration of this industry, its spread, its general structure, and its contribution to the structure of the city's economic base in meeting the local product for the city's residents of bread and baking of all kinds within its geographical surroundings, and classifying this vital activity and its origin, according to the location, number of workers, and its size, both quantitatively and qualitatively, within residential neighborhoods, based on the spatial and digital standard through mathematical, graphic and cartographic representation to know the principle of balance and fairness of its distribution on the general map of the city, and the extent of its efficiency in providing its services to the population, within the general plan of the city and outside it, in order to clarify the problems and obstacles facing this industry within the city and the possibility of addressing and overcoming them in the near future, to conclude this study in its entirety with results and recommendations.

الملخّص :

يعدّ الشــعب الليبيّ من أكثر الشعوب العربيّة عشقاً للخبزِ واستهلاكاً له، وذلك يعودُ إلى طبيعة النظام الغذائيّ للوجبة الليبيّة ، مما جعله مكونا رئيسيا لغذائه إلىومي ، حيث تناولت هذه الدراسة التوزيع المكاني لصناعة الخبز والخبيز بمدينة القبة الليبية ، حيث اعتمدت هذه الدراسة في تقييم هذا التوزيع على عدة معايير، أهمها تركز هذه الصناعة وانتشارها و هيكلها العام ومساهمتها في بنية القاعدة الاقتصادية للمدينة في سد المنتج المحلي لسكان المدينة من سلعة الخبز والخبيز بجميع أنواعه داخل محيطها الجغرافي، وتصنيف هذا النشاط الحيوي ونشأته ، حسب الموقع وعدد العمالة وحجمه كما وكيفا ، داخل الأحياء السكنية ، استنادا على المعيار المساحي والرقمي من خلال التمثيل الرياضي والبياني و الكارتوجرافي لمعرفة مبدأ توازن وعدالة توزيعها علي

الخارطة العامة للمدينة ، ومدى كفاءتها في تقديم خدماتها للسكان ، داخل المخطط العام للمدينة وخارجه ، لكى تتضح المشكلات والعراقيل التي تواجه هذه الصناعة داخل المدينة وإمكانية معالجتها والتغلب عليها في المستقبل القريب ، لتختم هذه الدراسة في مجملها بنتائج وتوصيات .

المقدمـــة :

يُمكِن تعريف الصناعة في النظرية الاقتصادية بأنها مجموعة المنشآت التي تعمل على إنتاج سلع بديلةٍ أو متشابهةٍ، وتُمثّل الصناعة أيضاً العمليات التي يتم عن طريقها تحويل مادّةٍ خامٍّإلى صورةٍ أوحاله جديدةٍ تتناسب مع احتياجات ومتطلبات الإنسان ونظراً لأهمية الصناعات الغذائية في الإسهام لتحقيق هدف الأمن الغذائي بتكاملها مع قطاع التنمية الزراعية ولترابطها بتصنيع فائض الاستهلاك المباشر من المحاصيل الزراعية خاصة القمح والشعير، ومع نهاية القرن التاسع عشر، وبعد أن طوّر أصحاب المطاحن آلات أضحت المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة أحد أهم العناصر الجوهرية في عمليات التنمية الشاملة والمستدامة في معظم دول العالم، حيث أشار تقرير منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (2014) ، بدورها الحيوي وقدرتها على استخدام رأس المال بصورة منتجة (1) ، ومن هذا المنطلق لا شك أن الغالبية العظمى من الاقتصاديات العالمية تعتمد اعتمادًا أساسيًا على هذا النوع من النشاط وعندما نتناول هذه النوع من الصناعة علي فرضية أن الظواهر الجغرافية تأخذ في توزيعها المكاني أنماط ومواقع علي عدة معايير تكاد متقاربة ومتشابه علي مسافات منتظمة ، لكن يظل النمط العشوائي أحيانا وغير متناغم هو العنوان الأبرز، ومن هذا المنطلق اتجهت الدراسات الجغرافية الحديثة بالاعتماد علي مجموعة من الخصائص والعوامل التي تتحكم وتحدد توزيع الأنشطة البشرية بشتي أنواعها داخل المدن ، والتي بدورها يمكن أن تؤثر في المدي البعيد علي فاعليتها داخل محيطها الجغرافي

مشكلة الدراسة:

يكمن تنظيم الأنشطة والحرف والخدمات علي المستوى المكاني بتحقيق مبدأ التوازن والعدالة للخدمات بين أحياء المدن والبلدات ، ما يمكن توطينها في مواقعها المناسبة حسب المقومات المتاحة ، ومن هنا كان نمط التوزيع المكاني العام لمنشئات صناعة الخبز داخل أحياء مدينة القبة الليبية وعلاقتها بمراكز الاستيطان البشري واتجاهاته هو موضوع هذا الدراسة ، كونها تعد الأولى ضمن عديد الصناعات

التحويلية وخاصة الغذائية منها الموجودة بالمدينة إذا ما قورنت بباقي الصناعات الأخرى، كما أن توزيعها المكاني غالبا ما يأخذ أنماطا مختلفة حسب حجم المدنية وتركيبتها العمرانية وكثافتها السكانية، وكذلك بنيتها الاقتصادية، واستنادا علي معايير الجغرافية الصناعية، بواقعية المنشآت العاملة فعليا داخل المدينة و التي تؤدّى مهامها المكانية حسب طلب السكان والسوق ، بوضعها الحالى من الناحية الفنية والاقتصادية للمدينة ، ومدى قدرتها على تطوير وتحديث ذاتها في عمليات الإنتاج بشكل أسرع ، لتحقق استراتيجية الاكتفاء الذاتي بما يتناسب مع حاجة المدينة ومن خلال ذلك تحاول الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي :

ما دور **التوزيع** المكاني لمخابز مدينة القبة الليبية **في جغرافية الصناعة ؟**

2- أهـــــداف الدراسة:

تهدف دراسة هذا البحث إلى رصد دور الخصائص المكانية لصناعة الخبز بمنطقة القبة ، من خلال تحديد نمط توزيعها المكاني ، لتقييم كفاءة هذا التوزيع على الخارطة العامة لمنطقة الدراسة ، وذلك وفقا للمعايير التخطيطية المحلية باستخدام المنهج الاستدلالى والوصفي ، كما تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية الاخرى للتوصل من خلالها بتحليل السلسلة الزمنية لتطور مصانع الخبز بمنطقة القبة إلى تحقيق نمو إيجابي ، في تحديد النمط العام لهذه المصانع ودرجة نمط التوزيع تركيزا وانتشارا ، حيث شملت الدراسة 12 مصنعاً أو مخبز يعمل فعليا أو ما هو داخل الخدمة بشكل رسمي ، اعتمادا على تفاوتها المكاني بين أحياء المدينة للكشف عن خصائص هذا التوزيع وأسبابه ومبرراته ،وأنماطه ،وفقا لمعايير جغرافية المدينة الصناعية .

أهمية الدراسة:

تعد صناعة الخبز واحدة من أهم فروع الصناعات الغذائية محلياً لتمثيلها استراتيجية التنمية فهي تجمع بين القطاعين الزراعي والصناعي حيث تعتمد في مادتها الخام الأساسية ، الأمر الذي يظهر لنا مدى نجاح إدارة الدولة والسلطات المحلية للقطاع الصناعي بالمدينة ، وكذلك ترجمة حجم مسؤولية القائمين على صناعة الخبز من ملاك مخابز وأصحاب الحرف عن توفير احتياجات السوق المحلى من المنتج ، وخاصة خلال العقد الأخير الذى شهدت فيه ليبيا أزمة بسبب ارتفاع أسعار الخبز، وعدم توفره بالأسواق، الأمر الذى أسهم في إغلاق عدد من المخابز، فقد تأثرت ليبيا كغيرها من دول العالم نتيجة لتوقف صادرات القمح من أوكرانيا وروسيا، وتمثل

الأزمة التي يعاني منها الشعب الليبي، حسب تقرير الأمين العام للأمم المتحدة ، بأن ليبيا ضمن 18 بلدا أفريقيا يستورد ما لا يقل عن 50% من القمح.

4-الحدود المكانية لمنطقة الدراسة *Spatial boundaries of the study area*

القبة مدينة ليبية تقع شمال شرق ليبيا في منطقة الجبل الأخضر على بعد 40 كيلو متر إلى الغرب من مدينة درنة ، و 50 كيلومتر إلى الشرق من مدينة البيضاء وبين خطى طول ″32°46′00 شمالا و 22°15′00 شرقا على ارتفاع 532 متر فوق سطح البحر وتتميز بكثرة العيون والينابيع فيها والطبيعة الجبلية والغابات والمراعي كسائر مناطق الجبل الأخضر، فهي تقع علي أطراف هضبة الجبل الأخضر الشرقية والتي تنحدر منها منابع أودية تتعرج وتندرج في مصابها إلى جهة الشرق وتنعطف لتصب في البحر المتوسط عند مدينة درنة (2) شكل (1) حيث تتميز هذه المنطقة بتربتها الخصبة وأمطارها الغزيرة ووفرت كميات من المياه خزنت في طبقات قرب سطحية تدفقت في هيئة عيون جارية بمياه عذبة في عدة أماكن علي سفوح هذه الوديان كانت سبب في قيام الاستقرار الحضاري في هذه المنطقة منذ أن قطن بها الإغريق بعد أن اجتازوها في قدومهم الأول في طريقهم إلى قورينا) شحات حالياً .

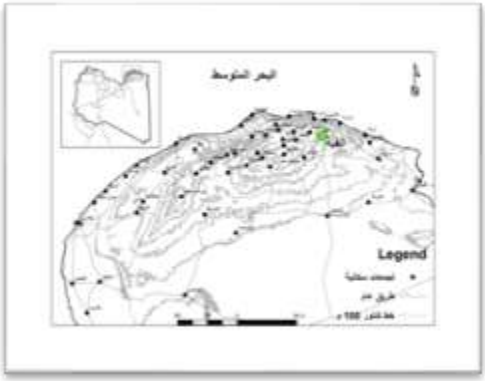

شكل (1) منطقة الدراسة (2024م)

المصدر: GIS style

وتقسم المدينة الى مجموعة من الأحياء السكنية وأهمها:

عين الحشن - حي المجد - حي القبة الجنوبية - دوغوش - حي الثلاث مية - الشعبية المصرية - العمارات - ابشاره - الجريولة - حي الدائري - شارع إبراهيم بكار - الشيشان - الخمسة - طريق ال14 - الشعبية المسوسة. شكل (2)

شكل (2) أحياء وشوارع مدينة القبة

المصدر: GIS style

5-منهجية الدراسة وأساليبها *Study methodology and methods*

وهنا يجب أن ننوه بأن منهجية هذه الدراسة هي عبارة عن ترتيب لعمل البحث حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي المرتبط بالتحليل المكاني للمخابز ، وكذلك المنهج الإقليمي في أبرز الظواهر المدروسة علاوة على المنهج التاريخي ، بالإضافة الى استخدام برامج نظم المعلومات الجغرافية لتحليل التوزيع المكاني للمخابز بمدينة القبة ،وترتبط المنهجية بأسالبب التحليل المكاني لبرا مج نظم المعلومات الجغرافية من خلال تحويل بنك البيانات الخام إلى محصلة ذات فائدة كبير بالاعتماد على أساليب وعمليات تحليلية خاصة بجمع البيانات المكانية وقياسها وتصنفيها والتي من أبرزها المطابقة النموذجية للمكان والخرائط وتحليل المسافة المكانية ، وسوف نتعرف على جميع ما يتعلق بمنهجية البحث العلمي والأساليب التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة.

- **المنهج النظامي :** فهو يختص بدراسة ظاهرة اقتصادية واحدة ، مؤكداً على أثر العوامل الجغرافية على هيكل الظاهرة وعملياتها وإنتاجها ، وإذا كان البدء في هذا المنهج قد اقتصر على العوامل الطبيعية في أثر كل منها على الظاهرة ، فإن

الإضافات اللاحقة قد تضمنت العوامل البشرية أيضاً باعتبار أن قيمتها ليست منعزلة وهي متصاعدة الأثر بتزايد المستوى الحضاري للإنسان

المنهج المكانـــي أو الإقليمي : وقد يعرف ببعدين الحيز الإقليمي أو القومي ، ويختص بالهيكل المكاني للنشاط الاقتصادي قيد البحث في منطقة أو إقليم ودولة وضمن هذا المنهج ظهرت اتجاهات جديدة في الجوانب التفصيلية للمنهج ، منها دراسة الأنماط الإقليمية للأنشطة الاقتصادية القائمة داخل المدينة .

المنهج الوصفي التحليلي : لقد تم تحليل ووصف البيانات المكانية للتوزيع المكاني لمنشئات صناعة الخبز بمنطقة الدراسة، ونظراً لوجود الباحث في قلب الميدان أو المكان المتعلق بالدراسة ، تمت الاستعانة به في عرض البيانات التي تم جمعها والمتعلقة بموضوع الدراسة، اعتمادا على عدة اساليب منها:

أ-الأسلوب الكمي : فقد تم الاعتماد على هذا الأسلوب في تفسر البيانات الكمية باستخدام الأساليب العددية والإحصائية ، حيث يهدف هذا التحليل إلى تحديد أنماط البيانات واتجاهاتها وروابطها بالقراءات والنتائج والتنبؤات ، لحل المشكلات المتعلقة بهذا النشاط الصناعي الحيوي داخل التجمعات السكنية ليشمل ذلك التسويق وإمدادات الطاقة والمادة الخام والأيدي العاملة وراس المال .

الأسلوب الكارتوجرافي : اعتمد هذه الأسلوب لتمثيل البيانات الإحصائية اعتمادا علي برنامج **Arc map** للربط بين المعلومات التي تظهرها الخريطة والظواهر الواقعة في نطاق منطقة الدراسة لتسهيل وتذليل عمليات تفسير وتحليل البيانات الوصفية لمخابز المدينة وعلاقة توزيعها المكاني باختلاف أنماطها و أحجامها .

أسلوب نظم المعلومات الجغرافية : ركزت الدراسة على استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تحليل التوزيع المكاني للمخابز بالمدينة بالاعتماد على أهم الجوانب التطبيقية لنظم المعلومات الجغرافية المتمثلة في التحليل المكاني للظاهرة المدروسة داخل محيطها الجغرافي ، للكشف عن خصائص التوزيع المكاني للمخابز ونمط توزيعها، وتقييم كفاءتها وفقا للمعيار المحلي، وخرجت للوصول إلى معالجة وتصميم قاعدة بيانات تحدد المسافات والمساحات لتسهيل العمليات التحليلية وعرض نتائجها وأخرجها في صورة جداول وخرائط، لما يتميز به البرنامج من مرونة ودقة وسهولة في تلخيص البيانات المتعلقة بالمواقع الجغرافية لمحلات المدينة ومواقع المخابز بداخلها .

الدّراســــــــات السابقة :

1- **دراســــــة (السديمي :2005م)**، حيث تناولت الدراسة المطاحن والمخابز في مدينة ينطا، حيث ركز البحث على المطاحن وصناعة الخبز من حيث دراسة المطاحن والمخابز وركز الباحث على دراسة تطور وتوزيع وتوطين صناعة الخبز والتركيب الحجمي للمخابز في شياخات مدينة ينطا المختلفة ثم تطور خصائص رغيف الخبز والقيمة المضافة ثم مشكلة صناعة الخبر ومقترحات علاجها.

2- دراســــــة (عزاز ، 2006 م) ، والتي تطرقت لصناعة الخبز في حي المطرية بجمهورية مصر، حيث ركز البحث على دراسة العوامل المؤثرة في صناعة الخبز ثم توزيع المخابز ونتاجها ثم مشكلاتها وعلاجها.

- **دراسة (المعداوى 2006م)**، تحدث فيها عن إنتاج الخبز في محافظة كفر الشيخ المصرية ، دراسة في جغرافية النتائج ، وركز البحث على دراسة العوامل المؤثرة في إنتاج الخبز، ثم توزيع المخابز ثم إنتاج الخبز وأشارت الدراسة إلى مشكلة الخبز بمحافظة كفر الشـــيخ ، وأثبتت الدراسة أن إنتاج الخبز المدعم غير صالح للاستخدام الأدمي.

3- دراســــــة (الحبيشي 2011م)، كانت عن صناعة الخبز في مدينة مكة المكرمة ، دراسة في الجغرافية ألاقتصادية وركز البحث على دراسة العوامل المؤثرة في نتاج الخبز ثم توزيع المخابز وأشارت الدراسة لمشكلة الخبز بمدينة مكة المكرمة.

4- دراســــــة : (شريف عبد السالم شريف 2021م) قيم فيها كفاءة توزيع المخابز بمدينة الدمام باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ركزت الدراسة على استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تحليل التوزيع المكاني للمخابز بمدينة الدمام. وذلك بالاعتماد على أهم الجوانب التطبيقية لنظم المعلومات الجغرافية المتمثلة في التحليل المكاني، للكشف عن خصائص التوزيع المكاني للمخابز ونمط توزيعها، وتقييم كفاءة توزيعها وفقا للمعيار المحلي. وخرجت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات، كما تحققت من الفرضيات التي افترضها الباحث .

5- **دراســــــة :**(محمد لشناوي، 2021م) درس فيها التنظيم المكاني للمخابز البلدية المدعمة في مدينة كفر الشيخ "دراسة جغرافية . كما تناولت الدراسة تحليل التنظيم المكاني للمخابز البلدية المدعمة في مدينة كفر الشيخ المصرية ، حيث بدأت

بدراسة تطور عدد المخابز والتي شهدت تطورًا ملحوظًا خلال الغترة من 1980-2020م، ثم أشار إلى التوزيع الجغرافي للمخابز البلدية المدعمة سواء من حيث العدد والطاقة الإنتاجية، وفي الجزء الثالث تناول البحث تحليل التوزيع الجغرافي للمخابز البلدية المدعمة اعتمادًا على عدد من القياسات المهمة منها على سبيل المثال: المسافة المعيارية، والتوزيع الاتجاهي، مستخدما معامل صلة الجوار، كما ألقت الدراسة الضوء على إنتاج الخبز البلدي المُدعم بالمدينة باعتباره أهم بنود الغذاء في المجتمع المصري بصفة عامة، وأوضحت الدراسة نفوذ المخابز البلدية المدعمة في مدينة كفر الشيخ المصرية.

6- **دراســــــــة :** خدير, أسامة مسعود الفيتوري ،2021) بعنوان : التحليل المكاني للمخابز وتباين دورها الإنتاجي في سد حاجة الاستهلاك المحلي بمدينة الزاوية 2000 - 2015 م ، حيث تقوم الدراسة علي تنظيم المعروض من إنتاج المخابز في مواسم إنتاجها لغرض تحقيق استراتيجية الاكتفاء الذاتي من مادة الخبز وتغطية الاحتياجات المحلية للسوق، وتطوير صناعة الخبز بإقامة مخابزَ نصفِ آلية ذات إنتاجية تتناسب مع حجم الاستهلاك في المحلي لمدينة الزاوية.

6-مصطلحات الدراسة :

يوجد كثير من نقاط الأهمية بالنسبة لوضع تعريفات لمصطلحات هذه الدراسة، وسوف نتناولها فيما يلي:

أ-صناعة الخبز : يعد الخبز الغذاء الأساسي لكثير من البشر حول العالم ، لذلك حيث تُعد صناعته من أقدم الصناعات الغذائية على وجه الكرة الأرضية والتي عُرفت كصناعة من قبل الفراعنة والإغريقيين القدماء ، وللخبز حالياً أنواع وأشكال متعددة إلا، أنّها تتشابه جميعاً تقريباً في طريقة التصنيع ، ومن أشكال وأنواع الخبز الحالية الخبز الشامي الذي يأتي على شكل أرغفة دائرية كبيرة [i](3) ، ويعد الخبز الليبي شبيه بالخبز الفرنسي الذي يأتي على شكل أسطواني طويل أو دائري ، والخبز الإفرنجي ، صورة (1،2) وهناك أنواع أخرى تنتجها هذه المخابز من المعجنات والنواشف

صورة (1،2) أشكال الخبز الليبي البلدي

***المصدر الدراسة الميدانية 2024م**

ب-التوزيع المكاني Spatial Distribution : التوزيع المكاني له جوانب متعددة مثل : الكثافة و التركز والنمط وإن التوزيع المكاني للظاهرات وهو دائم التغير وما يمثل جوانب التوزيع المكاني في مجموعة من المفاهيم منها :

ـ **الكثافة :** وهي نسبة تكرار الظاهرة في وحدة مساحية معينة ، وقد تكون الظاهرة المدروسة هي الناس أو الأسر أو المباني أو سيارات، وتنقسم إلى نوعين هما:

- **الكثافة الحسابية :** وهي إحدى المقاييس الأكثر شيوعاً للكثافة العددية، أي : العدد الإجمالي للظاهرة في منطقة ما، وهى من أفضل المقاييس لمقارنة ظروف الحياة في مختلف الأماكن وأحياناً ترتبط بالكثافة السكانية لظاهرة الفقر، كما أنها تعد من مقاييس الكثافة في الجغرافيا البشرية التي تعتمد على الموضوع المدروس.

- وهناك الكثافة العالية وهى عادتا ما تركز علي أماكن التجمعات البشرية والأنشطة الاقتصادية .

-التركز : وهو الذى تقاس به درجة انتشار الظاهرة المدروسة في مكان ما، فإذا كانت الأشياء متقاربه فتعد متجمعة، وإن كانت متباعدة نسبياً فتعد منتشرة ، وعند المقارنة بين درجة التركيز نستخدم منطقتين متساويتين وبهما نفس الأشياء ،ومقياس التركز له عدد من الاستخدامات في الجغرافيا، والتركز يختلف عن الكثافة .

-النمط: ويقصد به الترتيب الهندسي للأشياء في مكان معين ، وهو من أهم الأنماط الشائعة في هذا الصدد ، ويعتبر التوزيع الخطي من أهم الأنماط الهندسية التي يتكرر ملاحظتها، ومنها نمط المربع ، ونمط المستطيل ، والنمط السداسي ، ونمط الشبكة ، ويشير هذا المفهوم إلى وصف مواقع الظواهر الجغرافية البشرية منها والطبيعية

,كالسكان والأنشطة الاقتصادية و الغابات والمزارع ومعالم التضاريس .... الخ(4) ، في حيزها المكاني في وقت معين.

1-تاريخ صناعة الخبز بالمدينة : بما أن منطقة الجبل الأخضر شهدت عدة حضارات استيطانية كان أهمها الرومانية والإغريقية كان الخبز الأبيض في الحضارتين خاصا بالطبقات الأرستقراطية والنبيلة، كما عرفت المجتمعات الليبية القديمة والتقليدية تطورا في تقنيات المخابز بدءاً من الخبز على الأحجار الصلدة بعد تسخينها ورشها بالماء ، حيث وجد عدد من الأفران في مناطق أثرية بمنطقة الجبل الأخضر أشهرها المطمورة والتنور الثابت وهو من أدوات صناعة الخبز في عهود قديمة قدرت بمئات السنين ثم اختفى التنور ليعود سكان هذه المناطق باستعمال الكثير من أدوات ومعدات أخرى يستخدمها الأهالي داخل الأسواق الشعبية والمحال التجارية، بعد الحقبة التركية والايطالية ، حيث كان سعر الدقيق غالي السعر أثناء حقبة الاستعمار الإيطالي، مما دفع السكان إلى حمل البذور إلى مطاحن بدائية و تقليدية داخل هذه الأسواق لاستخراج الدقيق وسد حاجتهم منه بديلا علي مقتنى الرحاء التي كانت تستعمل كاداه لطحن الحبوب بمختلف أصنافها ، وهى موجودة في كل بيت حيث لا يكاد منزل ليبي يخلو منها ، والرحايا أو الرحى آلة موروثة من مئات السنين لطحن الغلال تصنع من حجر الرخام أو الصوان ، يستغرق عملها في طحن الغلال من 2 إلى 4 ساعات.. صور(3،4)

(صورة 4-3) (الرحى) أحد الأدوات البدائية لطحن الحبوب

المصدر:

https://www.google.com/search

إلى أن حلّ محلها المطاحن اليدوية ثم المطاحن الإلية المتطورة ، التي تعتمد في حركتها علي الكهرباء والطاقة مطلع ستينيات القرن الماضي (5) ، وأخذت صناعة الخبز في الزيادة والتطور إلى أن وصلت قدرة مخابز المدينة ذروتها لتلبية الطلب الشعبي المتزايد والتنوع والتفنن في إنتاج الأصناف المختلفة لأشكال الخبيز لغرض

تحقيق استراتيجية الاكتفاء الذاتي من مادة الخبز وتغطية الاحتياجات المحلية للسوق المحلية من منتجات المخابـز داخل المدينة، تتناسب مع حجم الاستهلاك اليومي من سلعة الخبز والخبيز.

2- التــوزيع المكانـــي لمخابز المدينة حســب الموقع : مــن خلال رصد نمط التوزيع المكاني لهذه المخابز وعلاقتها بمراكز الاستيطان البشري واتجاهاته ومدى تشتتها أو تركزها في منطقة الدراسة ، اعتبرنا بأن التوزيع المكاني حسب الموقع هو نقطة البداية الضرورية أو المعيار الجوهري في دراسة الظاهرة، وخطوة لفهم سلوك حركتها المستمر داخل محيطها الجغرافي ، وبالاعتماد على استخدام نظم المعلومات الجغرافية في فهم وتحليل هذا التوزيع للمخابز كظاهرة جغرافية ، داخل أحياء المدينة وتقييم مدى كفاءتها ، من خلال الاعتماد على أهم الجوانب التطبيقية بالتركيز على الخصائص الكارتوجرافية.

شكل(3) التوزيع المكانـــي لمخابز مدينة القبة 2024م

المصدر: GIS style 2024م

حيث يعكس الشكل (3) الاختلاف الواضح في التوزيع غير العادل لهذه الصناعة بين أحياء المدينة من خلال تركزها في وسط وشمال المدينة ، وانعدامها في أطرافها حيث ويلاحظ أن معظم الأحياء المستحدثة تكاد تخلو من هذه المنشآت وهذا ما يبرره وقوع أغلب هذه الأحياء خارج المخطط العام وعشوائياتها حيث لم يراعي في توزيعها ترك مساحات ،تسمح بقيام منشآت صناعية أو إدارية في المستقبل من

قبل ملاك هذه الأراضي بما يتنافى مع أبجديات تخطيط المدن واستعمالات الأراضي داخل المدن ، فلم تؤخذ في الحسبان أثناء إعداد ووضع الخريطة العامة لهذه الأحياء المستحدثة ، وهذا يرجع إلى عدة أسباب تتلخص في الآتي:

- ارتفاع أسعار هذه الأراضي داخل هذه الأحياء رغم وقوعها خارج المخطط العام للمدينة .
- عدم وجود بنية تحتية جيدة تخدم هذه الأحياء المستحدثة تؤهل قيام انشطة صناعية أو خدمية
- انعدام شبكات الطرق الحديثة التي تربط هذه الأحياء بالطرق والشوارع الرئيسية والتي من شأنها تسهيل عمليات الطلب والتسويق.
- إهمال الدولة والسلطات المحلية لهذه الأحياء وعدم الاهتمام بها أثناء عمليات البناء ومتابعتها والإشراف عيها.

جدول (1) التوزيع العددي والنسبي للمخابز بالمدينة حسب الموقع 2024م

ت ,س	اسم الحى	عدد المخابز	%	الموقع
1	شعبية المصرية	4	33	وسط
2	القبة الشمالية	3	25	شمال
3	القروض	3	25	غرب
4	دغوش	-	-	جنوب
5	300	1	8	جنوب شرق
6	الحشن	-	-	شرق
7	حي 400	1	8	جنوب
8	حي 14	-	-	غرب
	الإجمالي	12	%100	-------

المصدر الدراسة الميدانية 2024م

ويعكس الجدول (1) سيطرة أحياء وســط المدينة بتصدرها قائمة التوزيع في عدد المخابز بواقع 4 مخابز من مجموع المخابز العاملة داخل المدينة أي ما يمثل نسبته 33% ويعد حي شعبية المصرية من أكبر أحياء المدينة في احتوائه علي النسبة الأعلى من المخابز ، ثم تأتى أحياء شمال المدينة في المرتبة الثانية أو ما يعرف بالقبة الشمالية وحى القروض ، بـعدد 6 مخابز وهو ما يعادل 25 % لكل حي من أجمالي عدد المخابز بالمدينة ، وهذا يبرهن بان اكثر من 58% من أجمالي المخابز يتركز بوسط وشمال المدينة ما يعكس تجمع وتوطنها هذه الصناعة بهذه الاحياء بمعيار التركز ، وأخيرا تأتى أحيا ء غرب المدينة في المرتبة الثالثة والأخيرة بما يعادل 24

%من جملة منشئات انتاج الخبز بالمدينة، أما أحياء دغوش وحى 14 فهي تفتقر لهذه المخابز وتكاد شبة معدومة تماما لحداثتها وبناء معظمها بعد أحداث 2011م .

أ ـ عدم إنشاء مخابز جديدة بالقرب من المخابز القديمة ، ويكون ذلك حسب الأولوية للمناطق والتجمعات العمرانية الجديدة التي لا يوجد بها مخابز قائمة تفي بحاجة السكان.

ب ـ تضمين المخططات المستحدثة للخريطة العامة للمدينة والمعتمدة من قبل مصلحة التخطيط العمراني، فهي مجرد أراضي تباع بشكل غير قانوني أي لا تحمل الصبغة القانونية، او ما يعرف بمخططات الأهالي أو القبلية والتي لم تراعى فيها أبسط المعايير التخطيطية للعمران الحديث للمدن .

ج ـ إعادة تهذيب هذه المخططات وتطبيق معايير التخطيط الحضري الحديث حتى يتسنى انصهارها داخل نسيج المدينة العمراني ،حيث ما تزال هذه المخططات في تزايد مستمر دون أي رادع .

د- كبح وضبط تمدد وتوسع هذه المخططات المستمر ، حتى لا يزيد تراكم هذه العشوائيات بضواحي المدينة ما ينذر بحدوث مشاكل متعددة وأثار سلبية يصعب حلها وعلاجها على المدى البعيد إذا لم تكن على المدى القريب من خلال انعدام وافتقار هذه الاحياء للخدمات العامة ومقومات للحياة العصرية.

3-التوزيع المكاني حسب عدد العمال :

تختلف الأيدي العاملة من حيث المهارات المكتسبة والقدرات الموروثة، ونتيجةً لذلك نجد أن العمال في أي صناعةٍ يختلفون في القدرة على الإنتاج وسرعة الأداء ومدى إتقانه؛ لهذا يتم التوجه إلى برامج التدريب لتحسين مهارات وقدرات الأيدي العاملة (6^{ii})(6) ومع تطور هذه الصناعة انتشرت مخابزَ نصفِ آلية ذات إنتاجية تتناسب مع حجم الاستهلاك في مراكز الاستهلاك بالمدينة وأصبحت صناعة الخبز اليوم شديدة التنوع ، والتي لا تتطلب عمالة كثيفة أحيانا رغم انها عملية صناعية معقدة

جدول (2) التوزيع العددي والنسبي حسب عدد العمال 2024م

ت.س	اسم الحى	عدد السكان	عدد العمال	%	الجنسية
1	القبة الشمالية	6798	9	18	مصرية+ موريتاني
2	القروض	9505	18	36	مصرية+ سوداني
3	دغوش	5413	-	----	----
4	شعبية المصرية	6942	14	28	مصرية+ سوداني
5	300	7342	5	10	مصرية+ سوداني

6	الحشن	5512	-	-----	-----
7	حى 400	2410	4	8	مصرية+ سوداني
8	حى 14	3671	-	----	----
	الإجمالي	47593	50	%100	

*المصدر الدراسة الميدانية 2024م

حيث يلاحظ من خلال الجدول أن مخابز حي القروض تضم 18 عاملا موزعين علي 3 مخابز أي ما يشكل نسبته 36% من إجمالي عدد العمالة ، بينما نجد حي شعبية المصرية يضم 14 عاملا موزعين علي 4 مخابز أي ما يمثل 28% من أجمالي العمالة ، ومخابز القبة الشمالية بها 9عمال موزعين علي 3 مخابز بنسبة 18%، ثم يأتي حي 300 في المرتبة الرابعة بعدد خمس عمال بالنسبة المتبقية جميعهم في مخبز واحد، وتعتبر الجنسية المصرية والموريتانية والسودانية هي التي تدير هذه الصناعة.

شكل (4) التوزيع النسبي لعدد العمال 2024م . استنادا علي الجدول (2)

وبالعودة إلى الشكل (4) يلاحظ أن هناك خلل وتفاوت كبير وغير متوازن في عدد العمال بين الأحياء ما بين الكثيف والمتوسط والقليل بينما ينعدم في باقي أحياء المدينة نهائيا ،حسب انتشار وتوزيع المخابز بين أحياء المدينة كما هو مبين بالألوان .

التوزيع المكاني حسب الحجم والمساحة (المواصفات) . عادتا ما يكون الحجم معيار يعتمد عليه ضمن عدة معايير في الدراسات الجغرافية فالمساحة وحجم رأس المال المستثمر وكذلك اعداد العمالة المستخدمة في الأنشطة الاقتصادية تعد من

المؤشرات التي تقاس بها المنشآت الصناعة في دراسات التوزيع المكاني ومعامل التوطن الصناعي والخدمي (7) حيث تقسم المنشآت وأعداد العمال وحجم رأس المال المستثمر بها وكذلك حسب المساحات التي تشغلها هذه المنشآت الصناعية من أجمالي الأراضي داخل المخططات العامة بالمراكز الحضرية بموصفات تميزها عن بقية المباني والمنشئات الأخرى فهناك العديد من الموصفات والشروط الواجب توافرها والالتزام بها أثناء عمليات بناء وتأسيس هذه المنشآت الصناعية حيث تكون مساحتها لا تقل عن 65م علي الأرجح وارتفاعها عن 4 م ، وأن تكون بالخرسانة المسلحة وجدرانها جميعها مغطاة بالسيراميك أو الرخام وأن تكون قريبة من مصدر المياه والكهرباء مع وجود صرف صحى ، وأرضية المعجن مبلطة مع وجود منافذ مغطاة بالسلك ووجود صنبور مياه خاص بالعجين وآخر للمياه الساخنة وأن يتم العجن آليا في آلة مصنوعة من مادة غير قابلة للصدأ دورة المياه والمغاسل مناسبة وبعيدة عن المعجن وصالة الخبز ومكان مستقل للدقيق، حتى لا يتعرض الخبز للتلوث عند الخبز وعلى أن يكون الوقود المستخدم الديزل أو الغاز الطبيعي المشغل للفرن حسب المواصفات المعتمدة معزول حراريا تزويد تغذية الوقود بمحابس بعيدة عن الغاز لتلافى أخطار الحرارة لابد أن تكون المدخنة أعلى المبنى وبعيدة عن المباني المجاورة وأن تكون سعة خزان الوقود الأرضي لا يقل عن 2 طن بعيدا عن بيت النار و أن يكون المخبز مزود بأجهزة إطفاء الحريق مع مراعاة قواعد الأمن الصناعي مع وجود منفذ لبيع الخبز المنتج وبه (فاترينة) عرض للخبز ونوافذ واسعة للتهوية و مضاء بالكهرباء ، وبالعودة إلى هذه المعايير والمواصفات لمخابز المدينة

جدول (3)التوزيع العددي والنسبي للمخابز حسب الحجم والمساحة 2024م

ت س	اسم الحى	عدد السكان	عدد المخابز	عدد العمال	المساحة بالمتر المربع	حجم المنشاة	كمية الدقيق بالقنطار
1	القبة الشمالية	6798	3	9	70-100م	صغير	13
2	القروض	9505	3	18	80-100	صغير	25
3	دغوش	5413	-	-	----		---
4	شعبية المصرية	6942	4	14	70-100	صغير	16
5	300	7342	1	5	80-100	صغير	6
6	الحشن	5512	-	-	-----	----	----
7	حي 400	2410	1	4	80-90	صغير	8
8	حي 14	3671	-	-	----	-------	---
	الإجمالي	47593	12	50	-------	-----	68

***المصدر الدراسة الميدانية 2024م**

نجد أن معظم مخابز المدينة غير مستقلة و لا تحمل صفة المنشاة الصناعة الحقيقة بالمفهوم الصناعي الذى يحمل المعنى المطلق لمصطلح منشاة او مصنع فهي عبارة عن منشئات صغيرة لا تحمل الصبغة الصناعية فاغلبها يشغل الأدوار الأرضية لوحدات سكنية، صورة (5)

صورة (5) تظهر جزء من سكن عام يشغله أحد مخابز حي القبة الشمالية

المصدر الدراسة الميدانية 2024م

وهذا ما ينعكس علي انخفاض القدرة الإنتاجية لهذه المخابز، وعدم اشغالها لمساحات واسعة ، يؤثر سلباً على استمرارية هذه الصناعة داخل المدينة ، حيث إن هذه المخابز تختلف في معدلات أداءها وتنوع إنتاجيتها من المادة المصنعة فهي عادتا ما تقتصر علي صناعة الخبز فقط وبعض المعجنات التي لا تكاد تذكر في كميتها ، ويعكس الجدول (3)،

أن أغلب مخابز المدينة ما بين متوسطة و صغيرة الحجم، وهو النمط السائد بالمدينة موزعة بين أحياءها ، حيث لا يوجد مخابز تشغل مساحات واسعة أو تحتوى علي عدد كبير من العمالة، وهذا ما يدخلها ضمن المنشآت ذات الحجم الصغير والمتوسط، بل إن معظم هذه المخابز غير مستقلة و لا تحمل صفة المنشاة الصناعة المستقلة بذاتها، فاغلبها يشغل الطوابق الأرضية لوحدات سكنية ، والبعض الآخر يشغل مساحات صغيرة يقع على مقربة من بعض مؤسسات حكومية أخري بعيدا عن المناطق الصناعية بالمدينة ، علاوة على إشرافها على شوارع ضيقة بعيدا عن الطرق الرئيسية والعامة وهذا ما يجعلها تفتقر للمعايير والاشتراطات المكانية ، وذلك لعدة

اعتبارات يأتي في مقدمتها هو أن هذه المخابز تحقق لأصحابها قدرا محدودا من الربحية الاقتصادية فقط .

النتائـــج Results :

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها.

1-إن التوزيع المكاني غير العادل للمخابز بالمدينة نتج عنه التركز الشديد في بعض الأحياء وخلو الأخرى منها تمامًا .

2-التوزيع المكاني لمخابز المدينة ليس له تجمع واضح يقدم خدماته بالشكل المطلوب وحسب رغبة المواطن ، فضلاً عن معاناة بعض المترددين على المخابز من الأحياء البعيدة وصعوبة الوصول إليها ، وكذلك ازدحام بعضها أغلب الفترات .

3-محاولة السلطات المحلية المتمثلة في صندوق موازنة الأسعار بالبلدية ونقابة الخبازين الرفع من مستوى أداء هذه المخابز والرفع من كفاءتها من خلال دعمها بالمحروقات بأسعار مدعومة والمواد الخام لتشغيلها واستمرارها خوفا من توقفها عن العمل نهائيا.

4- مخابز المدينة تعاني من نقص كبير في مخزونها من مادة الدقيق ، حيث تعمل الجهات المختصة وعلى رأسها المجلس البلدي ونقابة الخبازين وصندوق موازنة الأسعار بالمدينة على إيجاد آلية لتوزيع منظمة ومقننة لمادة الدقيق وضمان انسيابها بالسوق المحلي وضبط المخالفين بالتنسيق مع جهاز الحرس البلدي باعتبار هذه المنشآت أحد ركائز الأمن الغذائي للمواطن .

5- جميع مخابز المدينة تعد من المشروعات الصغرى التي لا تمثل نوع من التوازن في هيكل المدينة الاقتصادي ،بسبب عدم مرونتها وسرعة استجابتها لمتغيرات السوق المحلي ، فهي لا تسهم في تخفيف من حدة الفقر ورفع مستوى المعيشة لأصحابها أو العاملين بها من خلال توفير فرص عمل لعمالة إضافية من العناصر الشابة أو غير الماهرة من أبناء المدينة ،أو استثمار رؤوس الأموال المحلية.

التوصياتRecommendations

1- يجب تطوير صناعة الخبز داخل المدينة ودعمها من قبل السلطات المحلية ، مع مراعاة عملية توزيعها المكاني حسب مراكز الاستيطان وربطها بأعداد السكان ونموهم ومدى كفاءة بما يتناغم مع التنمية المكانية للمدينة .

2- توسيع نطاق الصناعة ضمن مجال أوسع يمثل تحقيق استراتيجية حقيقة للتنمية المكانية والبشرية ، وكذلك تحقيق التوازن بين مناطق وأحياء المدينة .

3- الاهتمام بتحديث التراخيص الصناعية ومتابعتها دون استثناء ونشرها بشكل دوري لتسهل على المهتمين والباحثين الحصول على المعلومات الكافية.

4-دعم الصناعة المحلية بشكل عام ، وخاصة الخفيفة منها لما لها من دور في رفع مستوى دخل الفرد وتشجيع العناصر الأجنبية والوطنية علي الاستثمار .

5-توجيه بحوث المختصين في التنمية الصناعية علي دراسة القطاعات الصناعية ذات الأهمية ومنها صناعة الخبز نظراً لندرة الأبحاث المتعلقة بها.

الهوامـــــــــش :

(1 .(https://www.unido.org/sites/default/files/2015-05/ar2014_Arabic.p13

2-منصور محمد، واخرون ،(2022) التباين المكاني للإمداد المائي وعلاقته بمعدلات الاستهلاك في مدينة القبة، المجلة العالمية الليبية ، العدد 63، جامعة بنغازي .

3- إحسان صدقي العمد ،(1992) الخبز في الحضارة العربية الإسلامية ، حوليات كلية الآداب ،جامعة الكويت .

4-الشناوي ، محمد ،(2021) التنظيم المكاني للمخابز البلدية المدعمة في مدينة كفر الشيخ ، "دراسة جغرافية ،"مجلة الدراسات الإنسانية و الأدبية ، المجلد 25، العدد 2 (30 يونيو 2021)، جامعة كفر الشيخ كلية الآداب.

5-محمد عبد المجيد سالم احبيل (2016)النشاط الصناعي في ليبيا خلال العهد الملكي 1952م – 1969م مجلة العلوم الانسانية ،مجلد(29) الجامعة الاسمرية، زليتن

6- شريف عبد السالم شريف (تقييم كفاءة توزيع المخابز بمدينة الدمام) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية 2021م، جولية كلية الآداب ، جامعة بنى سويف المجلد العاشر ، الجزء الثاني ، 2021م

7- Hogget. (1965): "Location Analysis in Human Geography, London.